على علو منصبه ورفعة رتبته فكان أشد الناس تواضعا وأقلهم كبرا
وحسبك أنه صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه الصلوة والسلام عند ذلك
فان الله تعالى قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق
الارض عنه واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله
بقرطبة سنة سبع وخمسمائة قال حدثنا ابو علي الحافظ قال حدثنا ابو عمر قال
حدثنا ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابن داسة قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير قال عن مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس
عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم
بعضها بعضا وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان صلى
الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وفي حديث
عمر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن انس رضي الله عنه ان امرأة
كان في عقلها شيء جاءته صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي
يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة
على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة
السنخة فيجيب قال وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة

ما تساوي اربعة دراهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله حجا لا رياء فيه
ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة
ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طاطا على رحله رأسه حتى كاد
يمس قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني
على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك
من ابرهيم ولو لبثت ما لبث يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا خير
البرية قال ذاك ابرهيم وسياتي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى
وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم في صفته صلى الله عليه وسلم
وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم
ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء
اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى
يقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك
فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا
تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحمله
فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم امن الناس واعدل الناس واعف
الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك محادوه وعداه وكان يسمى قبل
نبوته الامين قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق الصالحة

Copyright © King Saud University